

إنتاج كتابي جنّي الزيتون



فِي صَبَاحِ يَوْمِ شَتْوِيٍّ يَحْمِلُ فِي بَاطِنِ سَمَاهِ أَلْفَ أَمْنِيَّةٍ وَتَكْسُوهُ نَفْحَاتُ
هَوَاءٍ بَارِدٍ تُنْعِشُ الْأَرْوَاحَ، وَرَائِحَةَ أَرْضٍ مَسْقِيَّةٍ بَعْدَ لَيْلَةٍ طَوِيلَةٍ مُمِطِرَةٍ.
تَوَجَّهَ الْعَمُّ صَالِحٌ رِفْقَةً مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُمَّالِ رِجَالًا وَنِسَاءً جَنِي الْمَحْصُولِ
السَّنَوِيِّ.

نَظَرَ الْعَمُّ صَالِحٌ إِلَى حُقُولِ الزَّيْتُونِ الْمُتَرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
"مَا شَاءَ اللَّهُ ! لَيْسَ أَجْمَلُ مِنْ ثِمَارِ الزَّيْتُونِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْأَشْجَارِ تَكَادُ
الْأَغْصَانُ أَنْ تَسْقُطَ مِنْ كَثَرَتِهَا."

عِنْدَ الْوُضُوءِ بَدَأَ مَحْمُودٌ فِي نَشْرِ الشُّبَّاكِ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَانْشَغَلَ بِتَرْكِيبِ
السَّلَالِمِ وَفَرَشَ الْعَمُّ صَالِحٌ الْأَرْضَ الْمُحِيطةَ بِالْأَشْجَارِ بِالْحُصْرِ لِيَجْمَعُوا مَا

سَقَطَ أَثْنَاءَ جَنِيهِمْ . أَخَذَتْ حَلِيمَةٌ وَصَاحِبَاتِهَا أَمْشَاطَهُنَّ وَتَسَلَّقَ عَلَيَّ وَ بَعْضَ
الْعُمَّالِ لِيَتَّخِذُوا مَكَانًا لَهُمْ فِي قَلْبِ الشَّجَرَةِ غَيْرَ مُبَالِغِينَ بِالْمُغَامَرَةِ الَّتِي
يَقُومُونَ بِهَا فِيمَا يَنْهَمِكُ الْبَقِيَّةُ فِي الْتِقَاطِ حُبَيْبَاتِ الزَّيْتُونِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ
أَرْضًا .

وَفِي جَانِبِ آخَرَ مِنَ الْحَقْلِ تَجِدِيَّاسِينَ وَمُصْطَفَى مُنْهَمَكِينَ فِي تَعْبِيَّةِ مَا تَمَّ
جَنِيهِ فِي أَكْيَاسِ كُبْرَى وَصِنَادِيقِ تُطْرَحُ جَانِبًا فِي انْتِظَارِ نِهَآيَةِ الْيَوْمِ لِحَمْلِهَا
فِي الشَّاحِنَاتِ إِلَى الْمَعَاصِرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى مَشَارِفِ الْقَرْيَةِ .

يَتَبَادَلُ الْعُمَّالُ الْحَدِيثَ وَالْمَزَاحَ وَأَحْيَانًا يُرَدِّدُونَ بَعْضَ الْأَغَانِي الشَّعْبِيَّةِ ..
وَضَحَكَاتِهِمْ تَتَنَاطَرُ بَيْنَ ثَنَائِيَا حُقُولِ الزَّيْتُونِ وَهِيَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لَهُمْ لِيَمُرَّ
يَوْمُهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْإِحْسَاسِ بِالتَّعَبِ وَالشَّقَاءِ رَغْمَ صُعُوبَةِ الْمُهْمَّةِ .

